ايضاً حيث قال فشبه حال المكلف الممكن من افعال الطاعة والمعصية مع الارادة
منه ان يطيع باختياره بحال المرتجي المخير بين ان يفعل وان لا يفعل وكان الظاهر ان
يقول فشبه حال الله المكلِّف بحال المرتجي لانه اراد بالحال الذي هو المشبه به المعنى الحقيقي
الذي يعبر عنه بالترجي وهو حال قايم بالمرتجي متعلق بالمرتجى واراد بما كان الذي هو
المشبه معنى المجازي الذي يعبر عنه بارادة الله تعالى وهو حال قايم بالله تعالى متعلق بالمكلف
فالاولى بالحال ان يضاف الى ما قام به لكن عدل عن ذلك واضافه الى المتعلق
لفايدتين الاولى رعاية الادب في ترك التصريح بتشبيه حال الله تعالى بحال المرتجي والثانية
الاشارة الى وجه الشبه بين الترجي وتلك الارادة فان الشبه بينهما انما هو في ان متعلق
كل واحد منهما متميل بين اقدام واحجام فقوله مع الارادة منه ان يطيع متعلق بالممكن
لا بقوله فشبه ليوذن بتركيب في المشبه وهذه الصفة اعني الممكن مع ما في حيزها تنبيه على
وجه الشبه في جانب المشبه وكذا قوله المخير بين ان يفعل وان لا يفعل تنبيه عليه في
جانب المشبه به ولم يقصد بشيء منهما تركيب في احد الطرفين وانتزاعه من متعدد ومع قد
اضمحل ذلك الخيال واتضح المستقيم من المحال ولم يثبت زيادة توضيح في المقال فاعلم ان
قوله تعالى لعلكم تتقون وامثاله يحتمل الوجوه الثلثة على قياس ما تقدم واما التبعية فقد

عنها غفلة فانت بها خبير واما التمثيلية فان تشبه الهيئة المركبة المنتزعة من الله
والمراد منه والارادة بالهيئة المركبة المنتزعة من المرتجي والترجي فيكون الاستعارة مجموع
الالفاظ الدال على الهيئة المشبه بها وقد سبق في تحقيقها ما هو كاف شاف لمن القى
السمع وهو شهيد واما الاستعارة بالكناية فيذكر اليوم فيها حديد وهي فان كانت
هي المختارة عند السكاكي حيث رد التبعية اليها مطلقا فقد رد عليه ذلك صاحب الكشف
بما لم يسبقه به احد وما عليه من مزيد وسيرد عليك هذا المعنى عن بعيد ونحن نوضح لك الحال
في بعض صور الافعال ليكون ذلك مثالا تحتذيه ومنارا تنتحيه فنقول ختم الله على
قلوبهم ان جعل المشبه به فيه المعنى المصدري الحقيقي للختم والمشبه احداث حالة في قلوبهم
مانعة من نفوذ الحق فيها كان طرفا التشبيه مفردين والاستعارة تبعية وهو الوجه الاول
في الكشاف وان جعل المشبه به هيئة مركبة منتزعة من الشيء والختم الوارد عليه ومنعه صاحبه
من الانتفاع به والمشبه هيئة مركبة منتزعة من القلب والحالة الحادثة فيه ومنعها صاحبها
من الاستنفاع به في الامور الدينية كان طرفا التشبيه مركبين والاستعارة تمثيلية
قد اقتصر فيها من الفاظ المشبه به على ما معناه عمدة في تصور تلك الهيئة واعتبار باقي
الالفاظ منوية مرادة ولم يكن مقدرة في نظم الكلام وليس هناك استعارة تبعية